ثقافة

إشراف /فاطمة رشاد

بكلفة 110 ملايين ريال

إنشاء مركزين ثقافيين بمدينتي رداع والبيضاء العام القادم

البيضاء / محمد صالح المشخر:

أوضح مدير عام مكتب الثقافة بمحافظة البيضاء الأخ/ خالد احمد محمود بأنه سيتم مطلع العام القادم 2013م إنشاء مركزين ثقافيين في عاصمة المحافظة مدينة البيضاء ومدينة رداع بكلفة للمرحلة الأولى بلغت 110 ملايين ريال بتمويل حكومي .

وقال محمود في تصريح للصحيفة إن المركزين يحتويان على مكتبة للطفل وقاعة عرض مسرحي بسعة 1400مقعد مع حجرتين ملحقتين وصالات عرض للأعمال التشكيلية والموسيقية وقاعة تدريب فلكلور شعبي وقاعة متعددة الاغراض وملحقات إدارية بالإضافة لصالات استقبال وانتظار وغرف التحكم الكهربائي ودورات مياه والبستين وخدمات الأمن والكفتيريا واستراحة ومصلى ومخازن وبوابات وخدمات أخرى و سور بطول 120متراً لأهميته في تفعيل العمل الثقافي والأنشطة الثقافية بمختلف جوانبها. مشيرا الى ان الكلفة التقديرية للمشروعين بلغت أكثر 900 مليون ريال بتمويل حكومي المعتمدة خلال الاعوام 2013م /2014م/ 2015م.

وأشار مدير عام الثقافة بمحافظة البيضاء إلى المكنوز الثقافي الهائل الذي تزخر به محافظة البيضاء سواء من الناحية الأدبية أو الموروث الشعبي والنشيد وكذا المعالم التاريخية والاثرية والسياحية الفريدة. موكداً على أهمية الدور التنويري الذي سيضطلع به المركزان وضرورة رفدهما بالإمكانيات والتجهيزات اللازمة بما يمكنهما المركزين من اداء مهامهن على اكمل وجه وما يعول عليه في تفعيل الحراك الثقافي على مستوى مدينتى رداع والبيضاء.

الأبعاد الأسطورية والصوفية في قصيدة (أعرف رجلاً) لسعاد الصباح

تعود الشاعرة سعاد الصباح وفق نسقها القباني المعروف لتسبر غور العلاقة بين الرجل والمرأة ولكن برؤية تذهب بعيدا عما عرفناه من المنحى القباني في التركيز على الجانب الحسي في هذه العلاقة وإهمال الجانب الروحي إلى حد ما.

تبدأ القصيدة بكلمة كبيرة (أعرف) في عنوانها (أعرف رجلا) التي لها مدلول واسع في المعرفة الصوفية وتفتح النص لقراءة تستجلي الرموز التي تثبت أركانه وفق هذا المنحى. وفي هذه القراءة يستدعي النص الامتداد نحو التصوف (العالمي) وليس تصوفا معينا بالذات لأن المنطلقات والأسس تتفق على الرغم من الإختلاف في الجزئيات والتناول.

قراءة/ فيصل عبد الوهاب

ويوحي السطر الأول من النص بذلك: أعرف بين رجال العالم رجلاً

فالرجل هنا لا ينتمي لأمة ما بل ينتمي (للعالم) وهذا يعني استيعاب التراث العالمي وعدم التحيز لحضارة معينة لأن الحضارة البشرية هي ثمرة لسلسلة من التفاعلات بين حضارات الأمم على مدى التاريخ الإنساني منذ مهده. هذا الرجل (يستعمر) و (يحرر) و (يلملم) و (يبعثر)و (يخبئ) بين (بين يديه القادرتين). واليدان القادرتان تحيلنا إلى القوى الفوق – طبيعية التي نجد أصداء لها في جوانب النص:

أعرف بين رجال العالم، رجلا
يشبه آلهة الاغريق
يلمع في عينيه البرق
وتهطل من فمه الأمطار
أعرف رجلا .. حين يغني في أعماق الغابة
تتبعه الأشجار

ويحيلنا هذا المقطع إلى الميثولوجيا الإغريقية وإلى التصوف الأورفي المتمثل بالرجل الذي (حين يغني في أعماق الغابة تتبعه الأشجار) وهو أورفيوس وأسطورته المعروفة إضافة إلى العديد من الشذرات الأسطورية الأخرى:

أعرف رجلا اسطوريا
يخرج من معطفه القمح
وتخضرُ الأعشاب
يقرأ ما بين الأهداب
ويقرأ ما تحت الأهداب
ويسمع موسيقى العينين

إن المعرفة التي يتمتع بها هذا الرجل الأسطوري لا يمكن أن تكون إلا معرفة صوفية تتصل بالحكمة بمعناها المتداول في الدوائر المهتمة بالتصوف:

يعرف ما في رحم الوردة.. من أزرار
يعرف آلاف الأسرار
يعرف تاريخ الأنهار
ويعرف أسماء الأزهار

فهذا الرجل يعرف أسرار الطبيعة والكون وهي صفات تنقلنا إلى مستوى آخر من تصور هذا الحبيب المعبود على شكل إله. لقد جرى العرف في الشعر الصوفي (الشرقي والغربي) أن يصور الشاعر المرأة كإلهة يتعبد في محرابها ولكن لم نعهد المرأة تصور الرجل إلها. ومع ذلك لم يبتعد النص عن مفهوم الرجل العادي:

ألقاه بكل محطات(المترو)
وأراه بساحة كل قطار

وسرعان ما تعود الأبعاد الفوق – طبيعية للظهور ثانية:

أمشي معه، فوق الثلج، وفوق النار

يوحي النص بالطبيعتين الناسوتية واللاهوتية للمعبود والتي تستدعي صورة السيد المسيح ولكن ذلك ليس غريبا على المتصوفة الواصلين إلى مراتب عليا في سلم (المعرفة) وفق مفهومهم. والقدرات الأسطورية التي يتمتع بها هذا الحبيب المعبود لا تمنع القوى المعارضة له والمتمثلة بـ (جنون الريح، وقهقهة الإعصار) من عرقلة مسار التماهي بين المرأة – العابدة والرجل – المعبود حيث تمشي معه (مثل الأرنب) ولكن هذا الصراع يستدعي في أذهاننا أسطورة بروميثيوس ومحاولته سرقة النار (أو المعرفة) من الآلهة ومنحها للبشر.

وبعد سياحة النص في فضاء الأسطورة الإغريقية يعود بنا نحو الصحراء العربية التي تخضر بوجود هذا المعبود:

مر بعمري كالإسراء
قد علمني لغة العشب
ولغة الحب
ولغة الماء
أعرف رجلا
أيقظ في أعماقي الأنثى
حين لجأت إليه
وشجر في قلبي الصحراء

والإشارة إلى (الإسراء) تعطي النص مفهومه الصوفي الإسلامي خاصة أن اخضرار الصحراء يوحي بأسطورة (الخضر) بقواه الخارقة وفق التصور الصوفي نفسه. إن هذا الرجل الخارق قد يكون حصيلة مجهود جمعي أو هو رمز لهذا الجمع الذي:

كسر الزمن اليابس حولي
غير ترتيب الأشياء

وهذا الاستنتاج يبعد الصفة الانعزالية عن المتصوف الذي يتعبد في صومعة منغلقة عما يدور حوله في إطار البعد عن الوقتي الزائل باتجاه الخالد الأزلي ولكنه إعادة العلاقة الطبيعية بين الوقتي والخالد في جدلية متنامية تخدم طرفي المعادلة على السواء.

فلاشات ثقافية

بعد مشاركة ناجحة في مهرجان القاهرة السينمائي.. المخرج السينمائي اليمني مراد رفيق:

حضورنا كان فاعلاً.. وتم اختيارنا في أفضل لجنة تحكيمية بالمهرجان

متابعة/ ناصر محمد عبدالله

عاد إلى أرض الوطن مؤخراً المخرج السينمائي اليمني ومستشار وزارة الثقافة الأستاذ/ مراد رفيق محمد بعد مشاركته بحضور فاعل ونجاح كبير في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الـ(35) الذي أقيم خلال الفترة من 27 نوفمبر حتى 6 ديسمبر 2012م.

وعقب عودته أدلى الأستاذ/ مراد رفيق محمد بتصريح صحفي خاص لصحيفة (14أكتوبر) قال فيه: في البدء أحب من خلالكم أن أسجل شكري وتقديري لمعالي الدكتور/ عبدالله عوبل وزير الثقافة وللأخت الدكتورة/ عائشة العولقي مدير المركز الثقافي اليمني بجمهورية مصر العربية اللذين كان لهما دور كبير في هذه المشاركة النوعية لبلادنا في هذا المحفل السينمائي الدولي المهم.

واستطرد الأخ/ المخرج السينمائي مراد رفيق في تصريحه قائلا: "وخلال تواجدنا تم اختيارنا كعضو لجنة تحكيم في هذا المهرجان، وقد كانت هذه اللجنة برئاسة الممثل المصري القدير محمود عبدالعزيز.. وتتكون من التالية أسماؤهم:

محمود عبدالعزيز.. رئيساً للجنة
د. مدحت العدل .. عضواً
عبدالستار ناجي .. عضواً
مراد رفيق محمد.. عضواً
كلوديا مارشليان.. عضواً
كندا علوش .. عضواً

وبدون مغالاة، فقد كانت هذه اللجنة أفضل لجنة تحكيمية خلال المهرجان بشهادة الجميع وذلك لما تميزت به من أداء ورقي في مستواها التحكيمي تجاه كافة الأفلام التي كانت تحت مسؤوليتها.»

وأشار المخرج السينمائي/ مراد رفيق محمد إلى أن المنافسة في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الـ(35) قوية وكبيرة ونوعية، حيث كانت التنافس بين (15) فلما روائيا طويلاً وقد استطاع الفيلم المغربي (المغضوب عليهم) الفوز بالجائزة الأولى وبجائزة (نجيب محفوظ) كأفضل فيلم عربي ومنحت للمخرج/ محسن بصري.. وفاز الممثل الكويتي الكبير (سعد الفرج) بجائزة (ايزيس) كأفضل ممثل عن فيلماً (تورا بورا).. وفازت الممثلة الجزائرية (عديلة بنت ديمار) بجائزة (ايزيس) كأفضل ممثلة عن فيلماً (التائب).. كما فازت بعض الأفلام بشهادات تقديرية.

واختتم الأخ/ مراد رفيق محمد مستشار وزارة الثقافة تصريحه لـ(14 أكتوبر) قائلاً: "خلال مشاركتنا في المهرجان التقينا مع الدكتور/ صابر عرب وزير الثقافة المصري حيث جرى خلال هذا اللقاء بحث تفعيل البروتوكولات الثنائية بين وزارتي الثقافة وتنشيط الجانب السينمائي بين البلدين الشقيقين.. كما قمنا بمعية الأخت/ الدكتورة عائشة العولقي بزيارة إلى المركز القومي للسينما المصرية حيث تم خلال هذه الزيارة بحث إمكانية القيام بفيلم مشترك يمني/ مصري في المستقبل وقد وجدنا ترحيباً واستجابة كبيرة من قبل مدير المركز وتم الاتفاق على التواصل بهذا الشأن في المستقبل القريب".

نص

وحدة على الدوام

كلمات الشاعر/ جلال صالح عبده الأعرج

شمالنا جنوبنا
مثل الخبر والمبتدأ
في جملة توحدا
لا يوجد انقسام.
ذهب الخصام والعدا
فلم يعد من حاقدا
قد عمهم السؤددا
فانتشر السلام
وتصالح الخصام.
فقبل أن يتعاهدا
الوضع كان معقدا
والباب كان موصدا
كأننا عوام.
مع المدى مع المدى
من كان جاهل اهتدى
تحقق أكبر مقصدا
تحقق الوئام
تحقق النظام.
أموت عن أرضي فدا
ضد الخيانة والعدا
وضد شيء قد بدا
يردنا إلى الظلام.
اسم اليمن ترددا
بين الأمم له صدا
فكان دوما صامدا
في البداية والأمام.
يا أمتي فلننشدا
بصوت عذب مغردا
يطل فوقه الندى
كأنه الحمام.
ونبينا محمدا
جاء إلينا بالهدى
جاء بدين موحدا
وحدة على الدوام

قصة قصيرة

خفايا صوت

نهلة شقران

صوت هدوء يخنقها، ولا يكاد يبين، يتحشرج في حلقها كقطعة قطن، يسد ما بينها وبينهم، وجوههم ترمقها بتحسر، عيونهم تستصرخ ما بداخلها، أيديهم تربت على يديها.....ويتركونها لتسير دربا بمفردها.

حفيف يرتد في أذني ولا أكاد أسمع، أظن أنها تنطق، وتبتلعها الحروف دون وعي منها بذلك، تغص في جوفها، تتلعثم...يتصبب عرقها، تستنجد، ثم تحمر وجنتاها، وتذبل أنفاسها، وتهدأ من جديد.

في ركن بعيد كانت تجلس ، تحدق بي وتنتظر أن أقول لها كالعادة عندما أقرأ أسماء الطلبة :

- هدوء أين صوتك يا هدوء؟؟ قولي نعم بصوت عال.

تتجاهلني بنظرات حاذقة، وتهمس بسرها دون أن أسمع شيئا، وتمضي المحاضرة كلها دون أن تنبس ببنت شفة، ربما كانت مزاجية الهوى أو غريبة الأطوار أو تكره التاريخ...لا أدري لكنها من أغرب من درست.

كنت أتمنى أن أسمع صوتها بأية وسيلة كانت، شعرت أنها تحادث زميلاتها، وتخرج كلاما دون حشرجة، فعرفت حينها أنها ليست صماء.

كتبت إعلانا، وعلقته على باب مكتبي يقول:

(أبحث عن صوت هدوء ولمن يجده عشر درجات)

كنت متأكدة أنها ستنطق وقتها، بيد أنها لم تفعل، لم تأتِ هدوء، ولم يستطع أحد أن يأتي بها.

انتهى الفصل، ولم أسمع صوتا لهدوء، بت أحلم أحلاما مزعجة، كابوس يأتيني كل يوم، يطاردني، يبحلق في وجهي ...أصرخ وأصرخ.. فأصحو والعرق يتصبب مني لاهثة.

وجهها عملاق ضخم، يملأ زوايا المكان، يبتلع الجدران، ويبصق أوراقا من كتبي، أوراق أراها وأعرفها جيدا ولا أستطيع قراءتها، تتطاير الأوراق وتلتصق بسقف الغرفة، فأجد نفسي وجها لوجه أمام الحائط، وكأن يدا خفية سحبتني، وجعلت صفحات التاريخ كلها في متناول يدي، وعندما أدقق النظر فيها لعلي أعرف ما بها ...لعلي أستكشف سرها ....تتبخر بلمح البصر وتقطر مطرا على سريري، يبلل جسدي الذي ألقي به دفعة واحدة إلى الأرض.

أنظر إلى فمها فأجدها كمن أصيب بتخمة منقطعة النظير، تفتحه ببطء شديد كتمساح مثقل يحمل أسرار البحار، أخشاه ويقصدني.

أركض...ألهث...ينقطع صوتي...فأصحو.

بت أخشى النوم، أخشى التاريخ، أخشى هدوء...لن يعقل أن أبقى بهذه الحال، أستاذة التاريخ أنا أخاف من حلم !!!.... أخاف من هدوء لا صوت فيه...!!!

قررت أن أواجهها، سأبحث عنها، سأقول لها بأنني لا أخافها، سأواجه فمها وأنهي هذه المسألة حال رؤيتها!!!!! سخافة...أيما سخافة... ماذا سأقول لها؟ وكيف ستراني بخوف أفلاطوني يقفز من عيني، لا لن أراها سأبحث عن حل آخر، سأقاوم صخباً في أوراقها المبعثرة على سقفي، سأتحدى نعم... ولكن ليس هدوء بل تاريخي .

دخلت غرفة المكتب، لم أعتد ترتيب أوراقي... كتبي...رسائلي...ولا حتى كتاباتي..كل شيء مكدس على رقعة خشبية صغيرة لا تقوى على الاحتمال، جلست متخلصة من بقايا أنفاس في صدري بزفير طويل، مددت يدي إلى طاولة المكتب معلنة بداية الحرب أقصد عملية البحث، دققت النظر في كومة أمامي، وأخرى بجانبها، حاولت أن أستذكر الأحلام السابقة أقصد الكوابيس، لون الأوراق...حجم الخط... الحروف... النقاط...كل ما يجعلني أجد بداية المواجهة....ولكن دون جدوى.

لن تهزمي تاريخي يا هدوء...أستاذة التاريخ تهزم من طالبة لا صوت لها..!! إنه هراء، سأبدأ.. سأفتش التاريخ ..سأفكك الطلاسم..سأرى من ينتصر أنا أم أنت... أعتقد أنها فرصة مناسبة لترتيب أوراقي من جديد، منذ زمن لم أستمتع بصوت تمزيق الأوراق...

- غريبة أنت يا صديقتي أتستمتعين بإراقة دم الأوراق؟؟

أتذكر الآن ما دار بيني وبين انتصار صديقة الدراسة القديمة، لمَ لم أعد أمارس هوايتي، لمَ تكدست الأوراق والملفات والكتب الصفراء هنا في مكتبي، أتتغير الهوايات بمرور الزمن أم أنني لم أجد ما يستحق الإتلاف؟؟

كتاب تاريخ العرب قبل الإسلام هنا في أسفل كومتي، لكن عيني التقطته سريعا، ثم بدأت بالصعود معه... تاريخ الخلفاء الراشدين.... أموي.. عباسي... فاطمي.... مملوكي....تاريخ الأندلس...وهنا أسفل الكتاب مسرحية غروب غرناطة، أذكر أن انتصار أهدتني إياها في عيد ميلادي الثلاثين قبل ثلاث سنوات!! فعلاً إنني فوضوية كما كانت دائما تقول عني، سألتها يومها لماذا هذه المسرحية دون غيرها؟ فأجابت بابتسام : كي لا تهزمك الثلاثين ...كي يبدأ الإشراق لا الغروب... قلت لها مرارا إني لا أحب الفلسفة.

وهذه مسرحية كتبتها يوما ، كنت أبحث عنها من أجل مسابقة المسرح في منتدى الأدب العربي، ليتني وجدتها حينها، يبدو أن التهام هذا الكتاب لها منعها من الظهور، لا فائدة للملامة الآن... المسابقة انتهت، وأعلنت النتائج وما أضحكني أن فرع المسرحية حجب نظرا لعدم وجود مشتركين.

أوراق كثيرة تحجب متابعة عناوين الكتب، علي الآن إذن أن أبدأ بموسيقاي المفضلة، أرباع سقطت...أثلاث ...أخماس....فرش أرض المكتب ببياض وحروف تتقطع، حاصرتني الأوراق، لم تخفني أبدا، ارتمت جثة هامدة لا حياة فيها، أخرجت زفيرا أطول من سابقه هذه المرة.

شعرت بسعادة لم أتذوقها منذ زمن، ابتسمت ....تابعت العملية...علت ضحكاتي ...انتشيت... طربت ...غنيت...امتدت يدي إلى الكومة الأخرى، اتخذت قرارا حاسماً بعدم القراءة والفرز، لم يعد شيء يستحق التأني، لم أعد مهتمة بالعناوين كذي قبل، سأبدأ المعركة ...سأقاتل يا انتصار بلا مسرحية أو قلم، سأرمي جثثي ضحايا أمامي بقبضة يد واحدة ....لن يفلتوا مني ...أنا البطلة الوحيدة هنا لا أحد غيري، سأهزمك يا هدوء.. أستاذة التاريخ أنا فمن سيهزمني؟؟؟

ربما مرت ساعات لا أدري، بل كل ما أعيه أني انتصرت، كنت الحاكم والقاتل في الوقت نفسه، كنت أميرة أسير على عرش من ورق، أوراق صفراء هنا من تاريخ قديم، وأخرى ملونة لا فائدة منها الآن، وقصاصات لمحاولات كتابة فاشلة.

في تلك الليلة نمت نوما طويلا، لا أحلام به ولا تمساح، لا أوراق به ولا هدوء.

وفي فصل آخر رأيت وجوها جديدة ، تفحصتها بتأن، حاورتها بتدبر، ربما لم تعل الأصوات كما أريد، بيد أني حمدت الله أن لا هدوء.

همس حائر

فاطمة رشاد